وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله
عليه فليست على ظاهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء
اما ان يكون اوصاهم ببكائه او غير ذلك قال اصحاب الشافعي رضي الله عنه
ويجوز قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت
فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يكره البكاء بعد
الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة والله
اعلم **فصل وانما كان للنائحة** هذا العذاب واللعنة لانها تامر بالجزع وتنهى
عن الصبر والله ورسوله قد امرا بالصبر والاحتساب ونهيا عن الجزع والسخط
قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين قال عطا عن ابن
عباس يقول اني معكم ولا احد لكم قوله تعالى ولنبلونكم اي لنعاملنكم معاملة المبتلي
لان الله تعالى يعلم عواقب الامور فلا يحتاج الى الابتلاء ليعلم العاقبة ولكنه يعاملهم
معاملة من يبتلي فمن صبر اثابه على صبره ومن لم يصبر لم يستحق الثواب وقوله
بشيء من الخوف والجوع ونقص قال ابن عباس يعني خوف العدو والجوع
يعني المجاعة والقحط ونقص من الاموال يعني الخسران والنقصان في المال و
هلاك المواشي والموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني والانفس
الجوائح وان لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج ثم ختم الاية بتبشير الصابرين ليدل
على ان من صبر على هذه المصائب كان وعده الثواب من الله تعالى فقال تعالى
وبشر الصابرين ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة اي بالشيء نكبة
مما ذكر ولا يقال فيما يصيب بخير مصيبة قالوا انا لله ~~وانا اليه راجعون~~ يصنع
بنا ما يشاء وانا اليه راجعون اقرارا بالهلاك والفناء ومعنى الرجوع الى الله
الرجوع الى انفراده بالحكم اذ قد ملك في الدنيا قوما الحكم فاذا زال حكم العباد
رجع الامر الى الله عز وجل وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المؤمن الا كفر بها عنه حتى
الشوكة يشاكها رواه مسلم وعن علقمة بن مرثد بن سابط عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر المصيبة بي فانها
اعظم المصائب وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى

للملائكة

للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت
صفيه من الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه البخاري وقال عليه الصلاة والسلام
من سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى
الله عز وجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا قبض ملك الموت
روح العبد المؤمن وقف على الباب ولاهله ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم
الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام فيم
هذا الجزع وفيم هذا الفزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت
لاحد منكم برزق ولا ظلمت احدا منكم شيئا فان كانت شكايتكم و
سخطكم علي فاني والله مامور وان كانت على ميتكم فانه مقهور وان كان
على ربكم فانتم به كافرون وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم **فصل في التعزية** عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا
فله مثل اجره رواه الترمذي وعن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لفاطمة من عزى ثكلى كسي بردا من الجنة رواه الترمذي و
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت
اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم وعزيتهم فيه وعن عمرو بن حزم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يعزي اخاه بمصيبة الا
كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم رحمك الله
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون
مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

Copyright © King Saud University